مركز حمورابي

"صعود تنظيم داعش" الارهابي الجزء المفقود من الرواية الكاملة (١٩٧٩-٢٠٠٧).

"صعود تنظيم داعش" الارهابي الجزء المفقود من الرواية الكاملة (١٩٧٩-٢٠٠٧).

منصة الطاولة المستديرة للشؤون السياسية-R.T.P.A

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

30 حزيران **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

بغداد - كرادة خارج
عرصات الهندية
مجاور السفارة الصينية
www.hcrsiraq.net
hcrsiraq@yahoo.com
+9647810234002

يرجع أصول تنظيم داعش أو ما يسمى ب "الدولة الإسلامية في العراق والشام" الارهابي الى فترة الحرب في أفغانستان عام ١٩٧٩، حيث ذهب عدد من العراقيين لا يزيد عن ١٠٠ شخص للقتال ضد السوفييت. وكان من أبرز هؤلاء العراقيين لاحقاً هو "عبدالرحمن محمد القادولي" المعروف ب"أبي علاء العفري" و "طاهر الحيالي" المعروف ب "حجي طاهر"، والذي أصبح فيما بعد مفتي عام تنظيم داعش عام ٢٠١١ في العراق. خلال فترة وجود هذهِ المجموعة في أفغانستان تشبعوا بأفكار السلفية الجهادية، وأصبحت لديهم رؤية وتخطيط لبناء دولة إسلامية موحدة تحكمها تفسيراتهم الصارمة لمبادئ الإسلام.

في تسعينيات القرن الماضي أي بعد انتهاء حرب أفغانستان مع السوفييت أصبحت الحركات السُنية الجهادية في العراق أكثر نشاطاً، ويرجع ذلك النشاط الى الحملة الإيمانية التي أطلقها حزب البعث آنذاك. حيث تأسست أول جماعة مسلحة تحمل الفكر السلفي الجهادي في العراق وهي (جماعة الهجرة والجهاد)، على يد "عمر حديد الدليمي" و "محارب عبدالله الجبوري" (مسؤول الإعلام في تنظيم دولة العراق الإسلامية "داعش لاحقاً" عام ٢٠٠٧). وعملت هذهِ الجماعة على إستهداف دور السينما ومحلات بيع المشروبات الكحولية ودوائر حكومية في بغداد والأنبار وجنوب صلاح الدين، ومن أبرز هجماتهم هي تفجير سيارة مفخخة عند مديرية أمن الفلوجة بالإضافة الى الهجوم على مقر حزب البعث في الأنبار بقنابل يدوية. وكانت هذهِ الهجمات المنظمة عام ١٩٩٨، مما دعى السلطة حينها الى ملاحقة أفراد الجماعة وأصبح وضعهم ما بين معتقلين ومعدومين وهاربين.
تبعها تأسيس جماعة مسلحة ولكن عربية القيادة لا عراقية وهي "جماعة التوحيد والجهاد" عام ١٩٩٩، التي تأسست على يد الأردني "أبو مصعب الزرقاوي" والسوري "أبو أنس الشامي" واللبناني "أبو محمد اللبناني". والتي عرفت فيما بعد بأسم "تنظيم قاعدة العراق".
أما في شمال العراق وتحديداً في السليمانية فقد نشأت جماعة سلفية أخرى سُميت ب (أنصار الإسلام) وتحول أسمها فيما بعد الى (أنصار السُنة)، حيث كان مؤسسها "ملا كريكار" الذي ربط هذهِ الجماعة بتنظيم القاعدة العالمي بعد مبايعتهِ ل "بن لادن".

كما ونشأت جماعة أخرى في نينوى عُرفت بأسم "كتائب المجاهدين" عام ١٩٩٩، بقيادة "طاهر الحيالي الحسيني" المعروف ب "حجي طاهر" و "عبدالرحمن القادولي" المعروف ب "أبو علاء العفري" وذلك بعد عودتهم من أفغانستان عام ١٩٩٦. حيث سعت هذهِ الجماعة لإشعال حرب بالضد من حزب البعث، ولكنهم فشلوا نظراً لإفتقارهم التنظيم القيادي والتخطيط العسكري.

كما ادخل مفهوم "الولاء والبراء" الى الجماعات المسلحة والمجتمع السُني بشكل عام من خلال شخص بدأت دعوته في محافظة الأنبار، وهو ضابط الأمن المستقيل المدعو "حامد داوود الأعرجي" والمعروف ب "أبو عمر البغدادي" الذي أصبح بعد ذلك أمير تنظيم دولة العراق الإسلامية "داعش لاحقاً" عام ٢٠٠٦. حيث أثرَ فيه أحد رجال الدين السلفيين عندما كان ضابط أمن في المحافظة وهو "أبو محمد الفرقان"، مما دعاه ذلك للإستقالة والتوجه نحو الدعوة في القرى والأرياف الواقعة بين مدينتي "حديثة" و "هيت". ونظراً لإسلوبه وفصاحته كسب مؤيدين عدة وصار لهُ أتباع في المحافظة.

بحلول عام ٢٠٠٢ كانت أمريكا تستعد لغزو العراق وهذا الأمر الذي غير تركيز هذهِ الجماعات من حزب البعث الى الإستعداد للغزو الأمريكي، فأصبحت لديهم مراكز تدريب في صحاري وأرياف المحافظات التي يتواجدون فيها. كما إن سلطة حزب البعث قد ضَعُفت فسمحت الحكومة لمثل هذهِ الأنشطة بالتداول والإستمرار دون رادع.

ففي تاريخ ٢٠٠٢/١٢/١ تم تأسيس جماعة مسلحة جديدة لغرض الإستعداد للغزو عُرفت بأسم "الجيش الإسلامي في العراق"، وكان تأسيسها على يد النقيب في الجيش العراقي "عزام العنزي" المشهور بلقب (قناص بغداد) أو كما يسميه الأمريكان بأسم "جوبا". كما ضمت الجماعة هذهِ عدد كبير من ضباط ومراتب من القوات المسلحة العراقية من الجيش والشرطة، وهدفت الى طرد الإحتلال وإقامة دولة إسلامية عادلة لجميع العراقيين بغض النظر عن تواجد الناس من مختلف الأديان والطوائف والقوميات.

أمتنعت في بادئ الأمر "حركة الإخوان المسلمين" في العراق من الدخول على خط تأسيس جماعات مسلحة، ولكنها سرعان ما توجهت لهذا الخط بتأسيس جماعة مسلحة عُرفت بأسم "حماس العراق" عام ٢٠٠٣، حيت تمركزت وظيفتها بأستهداف القوات الأمريكية وتنظيم القاعدة في العراق. ونشأت أيضاً حينها جماعة مسلحة بأسم "كتائب ثورة العشرين" على يد "حارث الضاري" المعروف ب "أبو عمر الزوبعي"، والتي توجهت بنفس توجه جماعة "الجيش الإسلامي في العراق" بمقاومة المحتل الأمريكي وقتال تنظيم القاعدة فيما بعد.
وفي هذهِ الأثناء برزَ تأسيس جماعة مسلحة بأسم "جيش الطائفة المنصورة" في جنوب صلاح الدين، وكان مؤسسها هو "إبراهيم عواد البدري السامرائي" المعروف ب "أبو بكر البغدادي" الذي أصبح أمير تنظيم دولة العراق الإسلامية "داعش لاحقاً" عام ٢٠١٠.

في العام ٢٠٠٤ تحول أسم جماعة "حركة التوحيد والجهاد" الى "تنظيم قاعدة العراق"، بعد مبايعة "أبو مصعب" و "أبو أنس" و "أبو محمد" ل "بن لادن". وهذا الحدث الذي غير الكثير من مجريات المقاومة بالضد من الأمريكان، حيث كان تحول هذهِ الجماعة لتكون "تنظيم القاعدة" نقطة محورية لبداية الإقتتال (السُني×السُني). كما وأنضم عدد من الفصائل والشخصيات وضباط الجيش لتنظيم القاعدة حينها مثل "جيش أبو بكر الصديق" و بعض من جماعة "أنصار السُنة" وبعض من جماعة "سرايا الغرباء"، كما وكسب التنظيم الإرهابي شخصية بارزة عُرفت بأسم "علي عبدالله العزاوي" أو "أبو عبدالله العزاوي" الذي نشر أفكار ومبادئ التنظيم في ديالى ومنطقة "هبهب" خاصة.
وعمل هذا التنظيم منذ بداية تحوله (من التوحيد والجهاد الى القاعدة) على تنفيذ هجمات مختلفة بالضد من المدنيين (من السُنة الذين لم يبايعونهم، ومن الشيعة أيضاً)، وأبرز هجماتهم هي تفجيرات عام ٢٠٠٤ في كركوك ونينوى وكربلاء.
في العام ٢٠٠٦ توجه تنظيم القاعدة الى تشكيل مجلس سميَ ب "مجلس شورى المجاهدين" لإحتواء الشخصيات والفصائل التي أنضمت اليهم، حيث كان من ضمن المجلس (أبو بكر البغدادي و أبو عمر البغدادي و أبو عبدالله العزاوي و أبو علاء العفري و حجي طاهر) وغيرهم.
ولكن بعد مقتل الإرهابي "أبو مصعب الزرقاوي" في الشهر السادس من العام ٢٠٠٦، عانى التنظيم من ركاكة بقيادته وإختلال كبير في فصائله. مما دعى أبناء الخط الأول في التنظيم من جعل المدعو "أبو حمزة المهاجر المصري" أميراً للتنظيم بشكل مؤقت لحين إختيار شخص أخر عراقي الجنسية.

بعد الإختلال الذي واجه القاعدة ظهر المدعو "حامد الأعرجي" والمعروف ب "أبو عمر البغدادي" في الشهر العاشر من عام ٢٠٠٦، وأعلن عن قيام (دولة العراق الإسلامية) المعروف بتنظيم داعش فيما بعد وإنه أميراً لهذا التنظيم. كما وأعلن عن إن تنظيم القاعدة ما هو الإ جزء من دولة العراق الإسلامية وأن مجلس شورى المجاهدين أيضاً جزء من تنظيم الدولة، وبذلك أنضم لتنظيم "دولة العراق الإسلامية" كلاً من (تنظيم القاعدة و مجلس شورى المجاهدين و بعض من سرايا الغرباء و بعض من أنصار السُنة وجيش أبو بكر الصديق و كتائب المجاهدين و جيش الطائفة المنصورة).
وبعد تكوين هذهِ القوة المنظمة قاد أبو عمر البغدادي عدة هجمات في جميع أنحاء العراق، بدأها بالحرب ضد الفصائل السُنية الأخرى التي لم تبايع تنظيم الدولة وكان من أبرز ضحايا هذهِ الحرب (الشيخ خميس أبو ريشة شقيق عبدالستار أبو ريشة /و الشيخ عمر العبيدي في الموصل /و الدكتور عمر الصيدلي والد الوزير محمد إقبال /و الشيخ عبدالله جبارة في صلاح الدين /و الشيخ مهند الغريري في بغداد والشيخ اياد العزي احد قادة الحزب الاسلامي في منطقة الزيدان ببغداد) وغيرهم الكثير من ضحايا تنظيم الدولة الإرهابي. كما و أنهم أستمروا أيضاً بهجمات وتفجيرات بالعبوات والسيارات المفخخة وإغتيالات طائفية بالضد من المدنيين والفصائل المسلحة الشيعية في وسط وجنوب العراق.

كان العام ٢٠٠٧ هو الأكثر تفجراً في الأحداث والمعارك التي حدثت، حيث أجتمعت الفصائل السُنية المقاومة للإحتلال الأمريكي وتوجهوا نحو قِتال تنظيم الدولة الاسلامية الارهابي الذي تطاول كثيراً بالضد من مخالفيه. فأتحدت الفصائل سوياً في هذهِ الحرب ومن بينها (الجيش الإسلامي في العراق/ وكتائب ثورة العشرين/ وحركة حماس العراق/ وكتائب صلاح الدين/ وكتائب الإمام الأعظم/ ورجال الطريقة النقشبندية/ وبعض من أنصار السنة/ والبعض من سرايا الغرباء/ وكتائب الحسن البصري) وغيرهم الكثير، بعد ذلك أعلنت العشائر السُنية الانضمام للقتال بالضد من تنظيم الدولة الإرهاابي وأتحادهم مع الفصائل لتشكيل جبهة واحدة. ومن أهم هذهِ العشائر (دليم / شمر / عبيد / جبور / عنزة / وعشائر السادة من شمال بغداد حتى الموصل).

أستمرت المعارك الضارية لمدة أربعة أشهر في المناطق الأتية (الفلوجة / الرمادي / حديثة / سامراء / تكريت / بعقوبة / مقدادية / جرف الصخر)، وأحتدم القتال بهذهِ المناطق بدعم من الجيش العراقي والقوات الامريكية حتى إنتهى بسيطرة العشائر على مناطقهم بشكل كامل وطرد عناصر التنظيم الإرهاابي منها. وكان ذلك بالتحديد في ٢٠٠٧/٧/٧. حيث تشكلت في هذه الفترة قوات الصحوة العشائرية
وبدأت جولة أخرى خاصة من المعارك بمحافظة نينوى لطرد التنظيم الإرهاابي منها وكان ذلك في الشهر العاشر من عام ٢٠٠٧، وأيضاً أستمرت لفترة لا تتعدى ال٣ أشهر حتى سيطرت العشائر على المدن والمحافظات السُنية بشكل شبه كامل. مما أدى ذلك الى إنسحاب عناصر التنظيم الإرهابي وهروبهم الى أطراف المحافظات في صحاريها وقراها وأريافها ومناطقها الوعرة.

فكانت الفترة من العام ٢٠٠٦ الى عام ٢٠٠٨ تُمثل الفترة الأولى لصعود تنظيم داعش الإرهابي الى الساحة، وبروزهم كتنظيم مسلح يمارس الهجمات الإرهاابية بالتفجيرات والإغتيالات بالضد من كل من يخالفه إن كان من السُنة أو الشيعة كما ذُكر أعلاه. وترك التنظيم بعده مخلفات العنف وعدم الإستقرار الأمني والإجتماعي، بسبب التحركات الطائفية والعنصرية التي أفتعلها منذ تأسيسه حتى نهاية تواجده الأولى عام ٢٠٠٨.
وبعد هذه الفترة بدأ التنظيم الارهابي الاستعداد لمرحلة جديدة سيتم تفصيلها في المقال التالي .....

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية